

الفصل الرابع

انتشار الجرائم و... في أمريكا...

خلال (٥٠٠) عام من عمر الزمن ، قفزت أمريكا من المجهول إلى قمة العالم ، لكن تطالعنا الجرائد والمجلات بأحداث عجيبة !
وابتداءً من القضاء على عدد هائل من السكان الأصليين ، خاصةً (الهنود الحمر) !

وضمن المغالطات وقلب الحقائق نرى أن الأمريكان فعلوا ذلك تحت غطاء (الخلاص) ، فهل إبادة الآخر أصبح نوعاً من تقديم (الخلاص) له ؟ !

أجل :

هذه هي نظرة اليهود إلى الآخرين ، فكل ما ليس يهودياً يجب أن يستخر لليهود ، لأنه عبدٌ وابن زنا ، بل إن على المرأة اليهودية أن تُعيد استحمامها إذا وقع نظرها عليه بعد خروجها من الحمام !!

وهكذا اقتنع بعض الأمريكان (بأن العنصر الانجلوسكسوني قد اختاره الله لتحضير العالم !)

لذلك أُيِّدت قبائل هندية عن بكرة أبيها .

واستمرت عمليات شحن العبيد من إفريقيا إلى أمريكا ، حيث نُقل إليها قرابة (٢٠٠) ألف أسود ، بين عامي ١٥٣٠-١٥٨٠ م .

أما هولندا فقد صدّرت (٥٠) ألف أسود كرقيق إلى أمريكا .
وكان البيض يعاملون السود معاملة لا ترقى إلى نظرة الانسان إلى
القطط والكلاب ، حتى أنهم كانوا يكتبون على أبواب مطاعمهم : يمنع
دخول السود والكلاب!!

لذلك فما زال حتى الآن أكثر من (٣٠) مليون أسود ، يعيشون تحت
خطّ الفقر ، وارتفعت نسبة البطالة بينهم . . ، وانخفضت المداخيل
لهم . . !!

فما هي النتيجة التي حصدها المجتمع الأمريكي ؟!
انتشرت زراعة المخدرات ، خاصة على الساحل الغربي لولايات :
كاليفورنيا وهاواي ونحو ذلك . .

ولما زادت أرباحها ، وبلغت أكثر من (١٠) مليار دولار في السنة ،
أصبحت تحتل المرتبة الثالثة بين الأنواع الأخرى من المحاصيل .
وكذلك انتشرت زراعة الكوكائين ، حتى وصلت مبيعاته عام ١٩٨٠م
(٣٠) مليار دولار! .

وأصبح عدد الذين يتعاطون الكوكائين يزيد عن (١٥) مليون فرد .
وأما مسألة تعاطي الخمر والمشروبات الكحولية ، فالمسألة لم تعد
طبيعية إنما لا بد من نظرة لما تفعله هذه الآفة ، حيث تؤكد التقارير على
ما يلي :

- نصف حوادث الموت الناتجة من تصادم السيارات لها علاقة
بالمشروبات الكحولية!

- قدّرت الخسائر الأمريكية بسبب الخمر حوالي (٤٩,٤) مليار
دولارا!

- بيّنت إحدى الدراسات أن الخمر كان مسؤولاً عن (٥١٪) من جرائم القتل ، و (٢٠٪) من حوادث الانتحار ، و (٨٥٪) من حوادث السيارات و... !

وأن متوسط عمر الطلاب الذين يشربون الخمر هو (١٣) سنة !
أما عن الجرائم في الولايات المتحدة الأمريكية ، فلغة الأرقام والإحصائيات تبين بوضوح ما هي النتيجة التي يحصدها الشعب والأمة ، مثال ذلك :

- كل (٢٤) دقيقة تحدث جريمة قتل !

وكل (١٠) ثوان يتم السطو على بيت !

وكل (٧) دقائق تُغتصب امرأة !!

- في مدينة نيويورك وحدها ، وفي عام ١٩٨٠م وصلت الجريمة إلى عدد (٧١٠١٥٣) منها (١٨١٤) جريمة قتل و (٢١٠٧٠٣) جريمة سرقة متنوعة مثل الاغتصاب والتهديد باستخدام العنف و... !!

- وفي عام ١٩٨٥م نشرت جريدة (بتسبرج بريس) تقريراً مطولاً عن الجريمة ، ومنه : بالنسبة لجرائم الاغتصاب تحتل مدينة اتلانتا بولاية جورجيا مكان الصدارة ، فيبلغ معدل جريمة الاغتصاب فيها (١٤٠) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة !

- وبالنسبة لجرائم السرقة تحتل مدينة (دترويت) بولاية ميشيغن مكان الصدارة ، فيبلغ معدل هذا النوع من الجريمة (١٥٦٠) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة !

- وبالنسبة لجرائم السطو على البيوت تحتل فيلادلفيا بولاية بنسلفينا مكان الصدارة ، فيبلغ معدل الجريمة فيها (٣٧٧٠) لكل (١٠٠) ألف نسمة !

- وبالنسبة لجرائم اللصوصية تحتل دلاس بولاية تكساس مكان الصدارة ، فتبلغ معدل هذه الجريمة فيها (٦٣٠٠) حالة لكل (١٠٠) ألف نسمة!

وأما عن التفرقة العنصرية بين السود والبيض فتلك مسألة تواجه المجتمع الأمريكي وتضع كل شعاراته البراقة على المحك .

لذلك تدنت نسب التعليم بين السود ، وازدادت نسب البطالة ، بل وصل الأمر إلى حد لا يطاق ، فحسب تعبير (جاسي جاكسون) : إن الأمريكي الأبيض ليس عنصري فحسب ، ولكنه فقد الإحساس بالذنب كذلك ، وعلى السود أن يتجهوا إلى أعلى ، وكل واحد منهم عليه أن يؤمن بأنه يستطيع أن يكون طبيباً ومحامياً وممرضاً . . .

وهكذا يواجه المجتمع الأمريكي أيضاً ظاهرة البطالة والامية والفقر . . .

هذا إضافة إلى مشاكل مستعصية ، مثل مشكلة التلوث الخطيرة والناجمة عن فضلات السموم وعواد المصانع وما إلى هنالك ، مما سبب (بالمطر الحامض) حيث كانت النتائج سيئة ، على الهواء والصحة العامة والتربة والاقتصاد . . .

كل ذلك يجعلنا نعيد النظر في المجتمع الأمريكي ، حيث خُدع الكثيرون منا بالأمور الظاهرية والقشور ، وبريق الأمور الإعلامية ، والدعايات التجارية ، حتى ظن البعض أن المجتمع الأمريكي هو المجتمع المثالي ، وأن الأرض الأمريكية هي جنة الله على أرضه ، لكن النفاذ إلى عمق المسألة يكشف الأسرار والفضائح ، وصدق الله تعالى بقوله : ﴿وَالْوِاسْطَقُمُّوْا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن : ١٦] .

* * *